معرفة الله
ALLAH KNOWING
knowingallah.com

الرؤية الإسلامية
في مقابل وجهة نظر الإلحاد

اليوم مقارنة بالماضي

الجزء السادس

تأليف / هيا محمد عيد

www.KNOWINGALLAH.com

www.
KNOWINGALLAH
.com

اليوم
مقارنة
بالماضي

www.
KNOWINGALLAH
.com

- حدث في الغرب صدعٌ جذريٌّ في العلاقة بين العلم والدين بعد نشر **تشارلز داروين** (CHARLES DARWIN، مؤسس نظرية التطور، لكتابه **"في أصل الأنواع عن طريق الانتقاء الطبيعي"** (ON THE ORIGIN OF SPECIES BY MEANS OF NATURAL SELECTION) عام ١٨٥٩، زعم فيه بأن جميع أشكال الحياة هي نتاج قوى طبيعية غير موجهة على الإطلاق - فقط عامل الزمن + عامل الصدفة + عملية أطلق عليها **داروين " الانتخاب الطبيعي والطفرات العشوائية"** (NATURAL SELECTION AND RANDOM MUTATIONS).

www.KNOWINGALLAH.com

- وفقًا **لتشارلز داروين**، يفسر الانتقاء الطبيعي وجود تصميم بلا مصمم، ونظام دون عقل منظم ومدبر، حتى أصبح الانتقاء الطبيعي بديلًا عن الإله؛ استطاعت من خلاله قوى طبيعية عشوائية غير موجهة إنتاج كل هذا التنوع والتعقيد في أشكال الحياة بالصدفة الكاملة. وعلى هذا الأساس وبناء على هذه النظرية، تم استبعاد فكرة وجود مصمم ذكي لعمارة وهندسة الكون لكونها أمر غير ضروري أو مستحيل.

- أحدثت نظرية التطور لداروين تأثيرًا عميقًا، وغيرت بشكل جذري ليس فقط العلم، بل نظرة الكثير من الشعوب الغربية إلى أنفسهم، وعالمهم الذي يعيشون فيه ودورهم فيه.

www.
KNOWINGALLAH
.com

في العقود التي أعقبت نشر كتاب **تشارلز داروين (أصل الأنواع)**، تم إقصاء اللّه تقريبًا من المقالات والكتب المدرسية العلمية، وأصبح نطاق العلوم مقصورًا على البحث عن تفسيرات طبيعية لجميع الظواهر الكونية. وبهذا النهج، أصبح الواقع مقصورًا على المادة وحدها، وحلت الطبيعة محل الإله، كما حلت قوانين الطبيعة محل إرادة الإله، وحلت آليات التطور محل عملية الخلق والإبداع باعتبار فرضية التطور التفسير الأكثر قبولا للأصل البشري. وهذا بالتالي نفى أي منزلة خاصة للإنسان بين سائر المخلوقات، أو تكاليف إلهية من أوامر ونواهٍ وحلال وحرام ائتمن الانسان على الالتزام بها **(يترتب على الوفاء بها الثواب، وعلى الإخلال بها العقاب)**.

www.KNOWINGALLAH.com

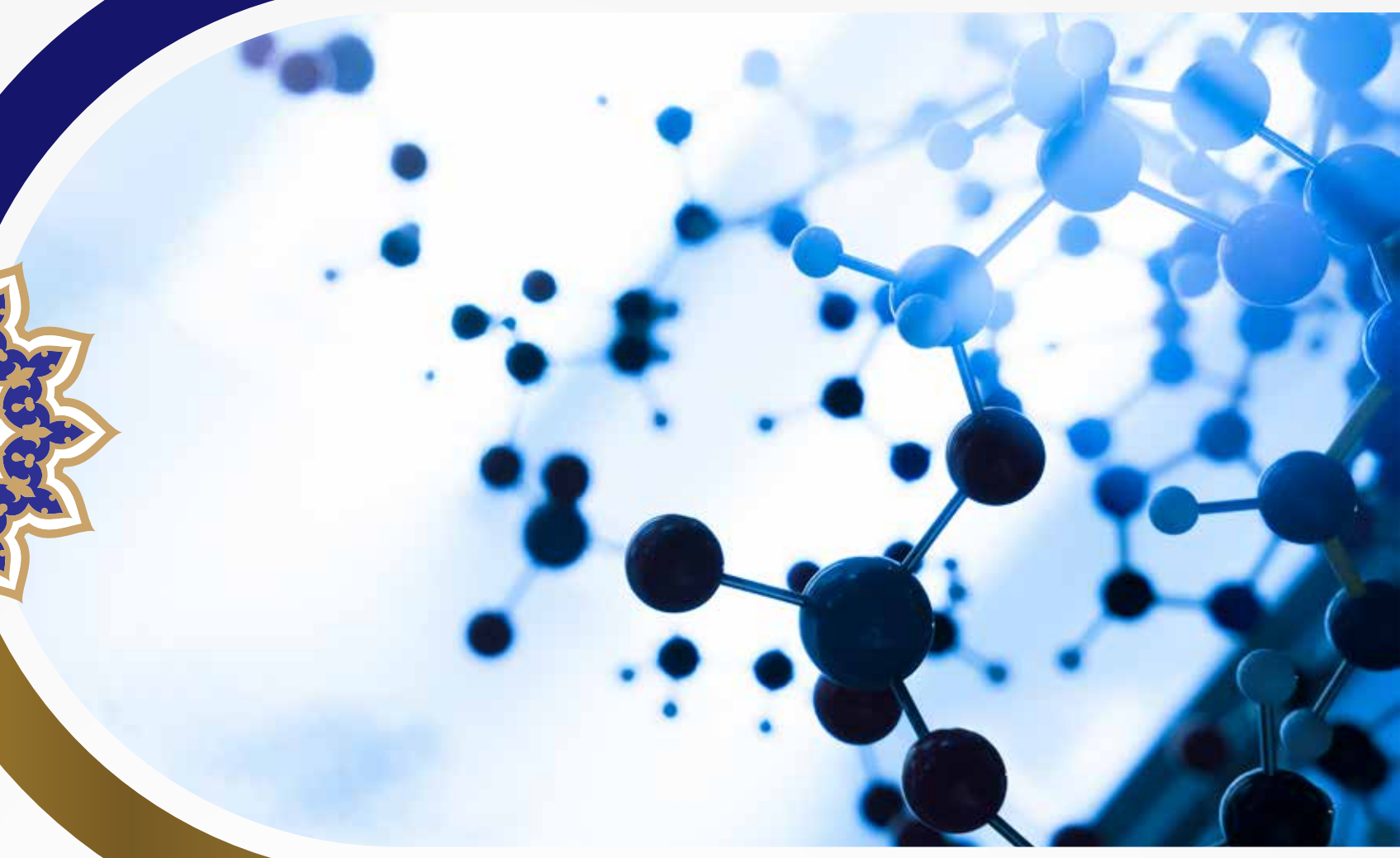

- اليوم يرفض العديد من العلماء الغربيين الاعتراف باللّه خالقًا، وينسبون الإبداع الرائع والمعقّد الذي يسود الكون إلى القوانين الفيزيائية فقط، مثل قانون الجاذبية الأرضية. فقد صرح **ستيفن هوكينج** (STEPHEN HAWKING)، أحد العلماء البارزين في مجال الفيزياء النظرية وعلم الكون، أنه **"طالما يوجد قانون مثل الجاذبية، فالكون يمكنه وسيظل قادرًا على خلق نفسه من العدم. الخلق التلقائي هو السبب وراء وجود شيء ما بدلًا من عدم وجود أي شيء، ووجود الكون ووجودنا نحن"**. وأضاف يقول: **"ليست هناك ضرورة لوجود خالق لإطلاق الشرارة وخلق الكون"**.

الانسجام بين القرآن والعلم

﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾

(يس٣٦: ٣٨)

www.KNOWINGALLAH.com

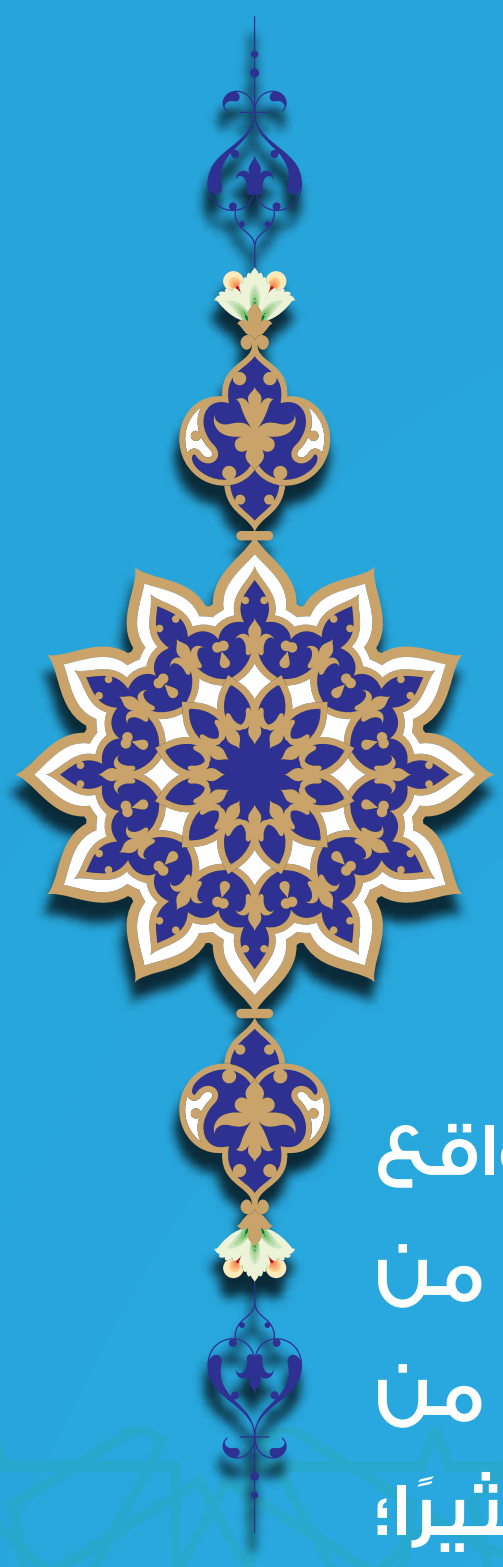

”

لدينا هذا الكوكب (الأرض) الواقع على بعد المسافة الصحيحة من الشمس، بحيث يتلقى ما يكفي من الضوء والحرارة، ولكن ليس كثيرًا؛ بحيث تكون مواسمه طويلة بما يكفي، لكن ليست طويلة جدًّا. لدينا أيضًا كوكب يدور بالسرعة المناسبة، بحيث يمتد طول النهار والليل لفترات كافية، ولكن ليست طويلة جدًّا. هذا التسلسل للظروف المواتية غير عادي. يمكن للمرء أن يعزوه إلى مجرد المصادفة، أو إلى تفسير أكثر معقولية، وهو التصميم

“

هربرت مكاي (HERBERT MCKAY)،
عالم الأرقام

www.KNOWINGALLAH.com

اتباع الدليل حيثما يقود
الاكتشافات العلمية الحديثة
تدعم بشدة القناعة بوجود إله
مصمم لهذا الكون

www.
KNOWINGALLAH
.com

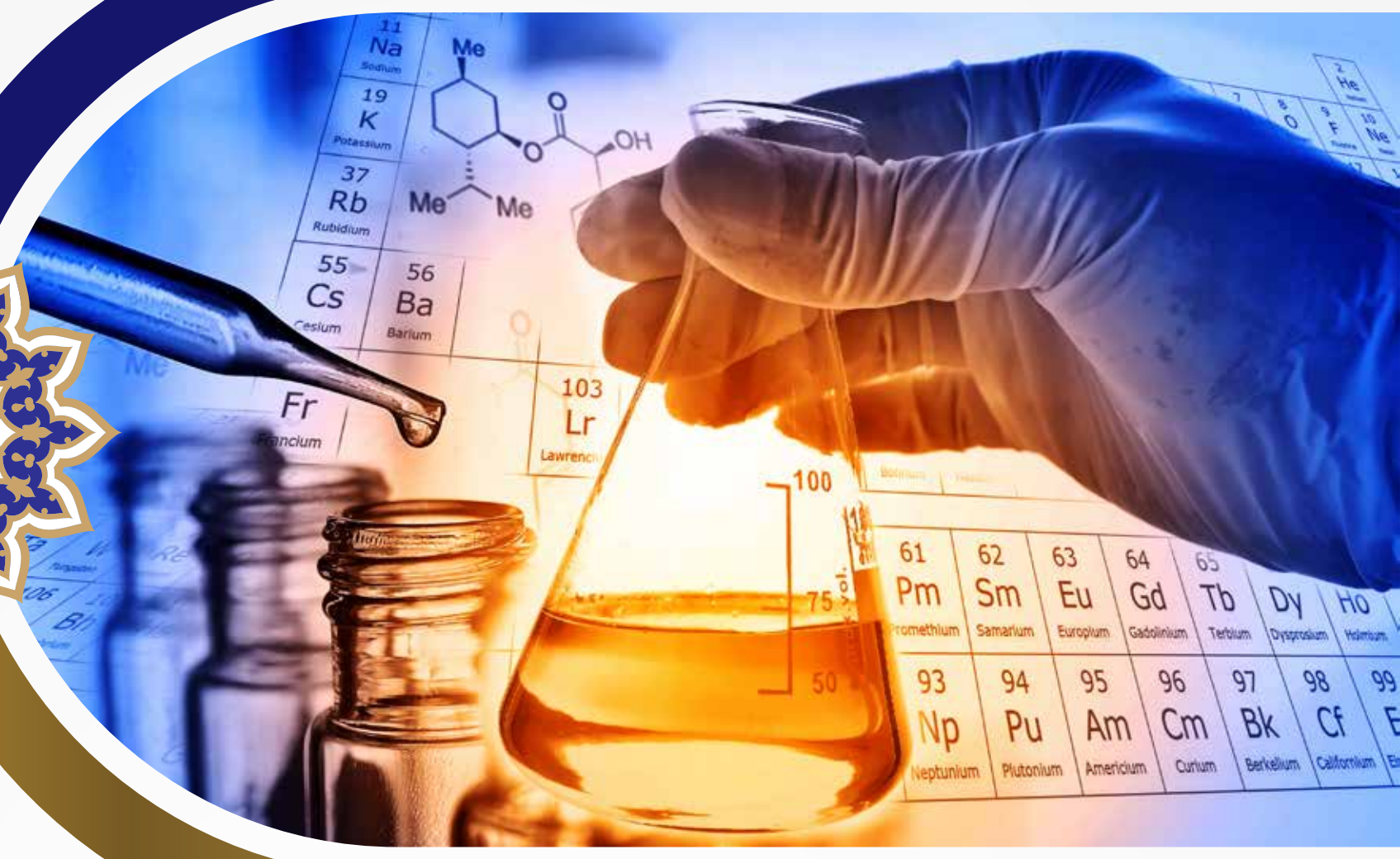

الدليل على التصميم يمتد بعمق في جميع أنحاء الكون، من الفيزياء إلى علم الفلك والكونيات إلى الحمض النووي والكيمياء الحيوية وغيرها من المجالات العلمية، على نحو جليٍّ ومؤثِّر إلى الحد الذي جعل الفيلسوف الإنجليزي **أنتوني فلو** (ANTONY FLEW)، وهو المفكر الملحد الأكثر تأثيرًا في القرن العشرين، يتخلى عن إلحاده.

أعلن فلو، أشد المؤيدين للإلحاد لأكثر من خمسين عامًا، ضرورة وجود خالق لتفسير الكون وأشكال الحياة المعقَّدة والمنظَّمة فيه. وقد روى قصة تحوُّله من الإلحاد إلى الإيمان بوجود خالق في كتابه "هناك إله كيف غيَّر أشرس ملاحدة العالم أفكاره؟" (THERE IS A GOD: HOW THE WORLD'S MOST NOTORIOUS ATHEIST CHANGED HIS MIND)، حيث كتب يقول:

كانت مقولة سقراط الشهيرة **"اتبع الدليل حيث يقودك"** هي الشعار الذي عاش به الفيلسوف البريطاني طوال حياته، وباتباع الدليل المبني على التحليل المنطقي لأحدث المستجدات والاكتشافات العلمية، توصَّل **"فلو"** إلى النتيجة التالية:

أنا الآن أُؤمن بأن الكون قد جاء إلى الوجود بواسطة ذكاء لا محدود. أنا أُؤمن بأن قوانين الكون المعقدة تعكس ما أسماه العلماء (عقل الإله). أنا أُؤمن بأن الحياة واستمراريتها بالتكاثر أساسُها مصدر إلهي.

لماذا أُؤمن بذلك، مع الأخذ بالاعتبار أني أسهبتُ في شرح الإلحاد والدفاع عنه لأكثر من نصف قرن؟ الجواب باختصار هو أن هذه هي صورة العالم كما أراها (الآن)، والتي انبثقت من العلم الحديث؛ فالعلم سلط الضوء على ثلاثة أبعاد للطبيعة تشير إلى الإله:

الأول: هو حقيقة أن الطبيعة تخضع لقوانين.

الثاني: هو بُعد الحياة؛ نشوء كائنات ذكية التنظيم تقودها غايات، نتجت عن المادة.

الثالث: هو وجود الطبيعة في حد ذاته.

www.KNOWINGALLAH.com

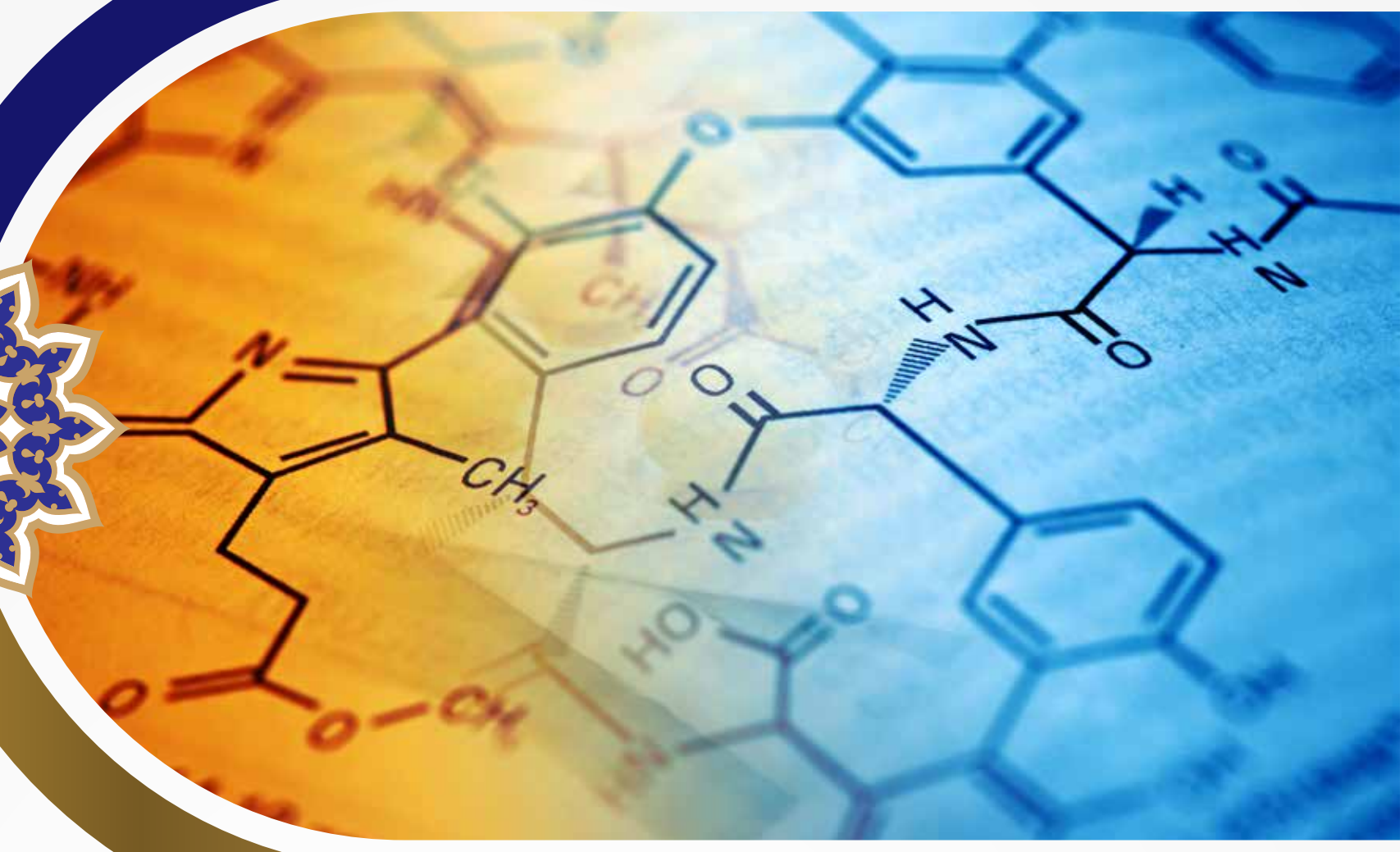

هذه الحجج الرئيسية الثلاث هي التي أجبرت "فلو" على الاعتراف بحتمية وجود خالق ذكي لهذا الكون:

01 أن الطبيعة تسير وفق قوانين ثابتة مترابطة.

02 أن الحياة بما تحويه من كائنات ذكية، موجهة بغايات وأغراض معيَّنة، مستحيل أن تنبثق من المادة الميتة.

03 أن الكون متوافق بشكل دقيق حتى الأجزاء من الثانية، ومهيأ ومُعَدٌّ بإحكام لقيام لحياة.

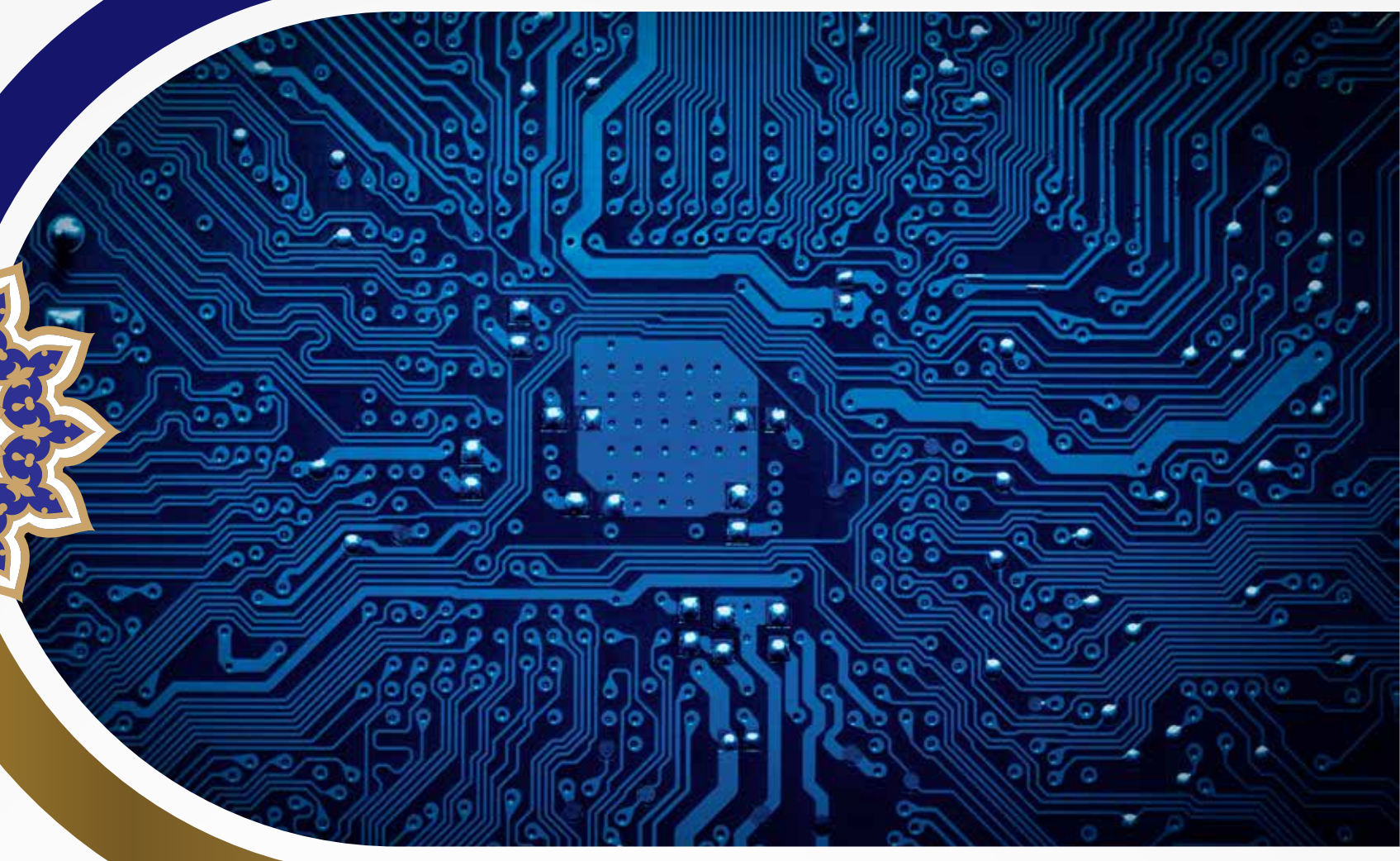

كما قال أنتوني فلو:

"أظهرت مادة الحمض النووي (DNA)، من خلال حجم التعقيد الذي لا يُصدَّق في الترتيب المطلوب لإنتاج الحياة، أن الذكاء حتمًا قد تدخَّل لكي يجعل تلك العناصر الهائلة التنوع تعمل مع بعضها البعض". **أنتوني فلو**.

"مع كل عام يمر، وكلما اكتشف المزيد عن الثراء والذكاء المتأصل في الحياة، يقل احتمال تسبب حساء كيميائي، بطريقة سحرية، في إنشاء الشفرة الجينية (الوراثية)".

أنتوني فلو.

"لقد اقتنعت أنه ببساطة من المستحيل أن تكون مادة الحياة الأولى (DNA) قد خرجت من مادة ميتة (غير حية) ثم تطورت إلى مخلوق معقد للغاية (وهو الإنسان)".

أنتوني فلو.

معرفة الله

ALLAH KNOWING

knowingallah.com

www.KNOWINGALLAH.com

معرفة

ALLAH KNOWING

knowingallah.com

أم لا إله

الرؤية الإسلامية
في مقابل وجهة نظر الإلحاد

تأليف/ هيا محمد عيد

www.
KNOWINGALLAH
.com